النقيض بوجه من الوجوه على انه كان ليكن موسى ذلك من غير ارتكاب
سؤال ما لا يمكن من الرؤية بان يطلب اظهار الدليل السمعي على
استحالتها بل طلب لها فيكون حينئذ طلبها خارجا عما يليق
بالعقلاء خصوصا للانبياء وقال المحققون انه قد لا يعلم امتناع
الرؤية ولا يضر ذلك في نبوته مع العلم بالاحد انية او يعلم والسؤال
لطلبها صغيرة فلا تمتنع على الانبياء ورد بان التزام ان النبي
المختار بالتكليم جاهل بمعرفة الله وما يجوز عليه وما يمتنع دون
احاد المعتزلة ومن تبعهم وذلك من حصائص افاس علم الكلام
هي البدعة الشنعاء والطريقة العوجاء التي لم يسلكها احد
من العقلاء وعلى تقدير العلم بالاستحالة يكون الطلب عشا
ينزه عنه من له ادنى تمييز فضلا عن الانبياء وكيف نعد
مثل هذا التجاسر على الله بطلب ما لا يجوز عليه ويشعر بالتجسيم
على زاعمه من الصغائر بل من الكبائر التي يمتنع صدورها عن
الانبياء الوجه الثاني انه تعالى علق الرؤية على استقرار الجبل
واستقراره امر ممكن في نفسه وما علق على الممكن ممكن
اذ لو كان ممتنعا لامكن صدق الملزوم بدون صدق اللازم
قالت المعتزلة انا لم نقصد من التعليق المذكور بيان
امكان الرؤية او امتناعها بل بيان عدم وقوعها لعدم
المعلق به وهو الاستقرار سلمنا كان ممكنا او ممتنعا فلا يلزم
امكان المعلق ورد بانه قد لا يقصد الشيء في الكلام قصدا
بالذات ويلزم منه لزوما قطعيا والحال ههنا كذلك فانه
اذا

اذا فرض وقوع الشرط فاما ان يقع المشروط فيكون ممكنا
واما ان لا يقع فلا معنى للتعليق وايراد الشرط والمشروط
لانه حينئذ منتف على تقدير وجود الشرط وعدمه وما يقال
من ان فائدة التعليق ربط العدم بالعدم مع السكوت عن
ربط الوجود بالوجود فمردود بانه مما تنبو عنه اللغة والقواعد
العربية فان المتبادر من نحو قولك ان ضربتني ضربتك
هو الربط في جانبي الوجود والعدم معا وقالوا ايضا انه علق
الرؤية على استقرار الجبل وهذا التعليق اما حال سكونه او حال
حركته والاول ممنوع والثاني مسلم لانه لو علق الرؤية عليه
حال سكونه لزم وجود الرؤية لحصول الشرط الذي هو الاستقرار
وهو باطل فنقول انه علق عليه حال حركته ولا خفاء ان
الاستقرار حال الحركة محال فيكون تعليق الرؤية عليه تعليقا
بالمحال فلا يدل على امكان المعلق بل على استحالته ورد بانه
علقها على استقرار الجبل من حيث هو من غير تقييد بحال
السكون والحركة والا لزم الاضمار في الكلام واستقراره
من حيث هو ممكن قطعا اذ لو فرض وقوعه لم يلزم منه
محال لذاته على ان استقرار الجبل في زمان حركته ليس بمحال
اذ في ذلك الوقت قد يحصل الاستقرار بدل الحركة ولا محذور
فيه انما المحال هو الاستقرار مع الحركة في آن واحد واما
الثانية التي هي الادلة العقلية فمنها وهو عمدتها مسلك الوجود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)